

[٦]

اللعبة التمثيلية وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد
لمرحلة الطفولة المبكرة استهدافاً لتنمية مهارات
التواصل.. وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية

إعداد

د. جيهان فاروق

مدرس بقسم التمثيل والإخراج

المعهد العالي للفنون المسرحية - أكاديمية الفنون

اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمرحلة الطفولة المبكرة استهدافاً لتنمية مهارات التواصل.. وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية د. جيهان فاروق*

ملخص:

هدف البحث الكشف عن أهمية اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تنمية مهاراتهم وتأكيد قدراتهم، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث تم اختيار عينة عشوائية قوامها (١٠) من الأطفال ذوي اضطراب التوحد لملاحظتهم داخل روضة [جمعية نور البصيرة لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة] وتطبيق التجربة المقترحة عليهم في مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٣ إلى ٦ سنوات، وقد تم ملاحظة ومشاركة الباحثة للأطفال التوحديين في بعض تدريباتهم ولعبهم التمثيلي، وقد قامت الباحثة بجمع البيانات من خلال إعداد استمارة الملاحظة التي تتضمن مجموعة من المفردات تكشف عن أثر اللعب التمثيلي في تنمية مهارات التواصل اللفظي والغير لفظي وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية لدى الطفل التوحدي، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن اللعب التمثيلي يمنح مجالاً واسعاً للطفل التوحدي في أن يمارس بعض الأدوار فقد يكون ممثلاً، ناقداً، معبراً عن رأيه، أو متواصلاً بتعبيراته الإبداعية التي تؤكد على تفاعله وسط بيئته الاجتماعية، وأن النشاط التمثيلي يمثل حيزاً ذا قيمة للتعرف على سلوك

* مدرس بقسم التمثيل والإخراج- المعهد العالي للفنون المسرحية- أكاديمية الفنون.

الطفل التوحدي والعمل على تحسينه وتعديله، إلى جانب زيادة تجاوب الطفل التوحدي مع أطفال في سنه أثناء اللعب الجماعي مما يكسبه ذلك الثقة في النفس وزيادة قدرته على إدراك مقتضيات الموقف المطروح، ويكتسب الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال ممارسة اللعب التمثيلي بعض المهارات الاجتماعية كالأخذ، العطاء، الإصغاء، وتقبل الآخر .. إلى آخره، يجد الأطفال التوحديون في توظيفهم لألعاب التعبير الدرامي فرصة حقيقية لمحاكاة تعبيرات الوجه وتوظيف الصوت للتعبير عن المشاعر والانفعالات المختلفة مما يساهم ذلك في تطوير ملكاتهم الفنية، إن تدريب الطفل التوحدي على أداء التمثيل الصامت له تأثير إيجابي في تنمية قدراته وتحسين مدركاته.

Summary:

The aim of the research was to reveal the importance of pretend play and its impact on children with autism in developing their skills and confirming their abilities, The study relied on the experimental method, where a random sample of (10) children with autism was selected for observation in a kindergarten [Noor Al-Basira Association for the Rehabilitation of People with Special Needs] And the application of the proposed experiment to them in early childhood from the age of 3 to 6 years, and the researcher's participation in autistic children was observed in some of their exercises and pretend play, Verbal and non-verbal communication skills and confirmation of the creative and cognitive abilities of the autistic child, on his interaction in the midst of his social environment, and that the representative activity represents a valuable space to learn about the behavior of the autistic child and work to improve and modify it, in addition to g The response of the autistic child with children of his age during group play increases, which gives him self-confidence and increases his ability to realize the requirements of the situation in question Through the practice of pretend play, children with autism acquire some social skills, such as taking, giving, listening, and accepting the other.. to Finally, autistic children find in their use of dramatic expression games a real opportunity to simulate facial expressions and use voice to express different feelings and emotions, which contributes to the development of their artistic abilities, Training an autistic child to perform mime has a positive effect on developing his abilities and improving his perceptions.

مقدمة البحث:

يُعد الاهتمام والعناية بقضية الإعاقة في المجتمع هو المعيار الأصح لتقييم التطور والتقدم في المجتمعات المعاصرة، وقضية الإعاقة بوجه عام أصبحت قضية حقوق نصت عليها وأكدتها الأديان وأقرتها المنظمات الدولية وشملتها دساتير الدول لكونها تخص شريحة من المجتمع تقدر عالمياً بما يقترب من ١٠% من السكان (...). وفي بيان مشترك صدر عام ١٩٩٤ عن كل من منظمة الصحة العالمية اليونيسكو، ومنظمة العمل الدولية (...). يهدف إلى تحقيق التأهيل والتكافؤ في الفرص والاندماج الاجتماعي لجميع الأشخاص الذين يعانون من إعاقة ما^(١). ولقد اختلفت نظرة الأسرة والمجتمع تجاه المعاقين نتيجة لزيادة إدراكهم ووعيهم بحقوق هذه الأفراد باعتبارهم طاقة بشرية متجددة تُسهم في تطور الشعوب ونهضتها، وتعتبر إعاقة التوحد بوجه خاص مشكلة تواجه أي مجتمع لأنها تؤدي إلى عرقلة مسيرة التطور، والتنمية الاجتماعية ويمثل اضطراب التوحد أحد اضطرابات النمو الشامل التي تظهر أعراضها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، مما يعيق ذلك عمليات التعلم والتواصل اللفظي والغير لفظي مع الآخرين واكتساب القدرات، ويترتب على ذلك انطواء الطفل على ذاته وعزلته عن العالم المحيط به، وبعد اللعب التمثيلي هو أحد الوسائل الفعالة لتنمية الوعي الثقافي والإبداعي لدى الأطفال التوحديين، حيث يتيح للطفل الفرصة للإدراك، والإبداع والتعبير عن الأفكار، وتجسيد أدوار الآخرين، وتجريب كافة أنماط السلوك .. إلى آخره وذلك في جو يتسم بالبهجة والمرونة والحرية، مما يساهم ذلك في اكتساب الطفل التوحدي العديد من

القدرات والمهارات والمعارف، مما يجعله مواكباً للحياة المتطورة ومسايراً للتقدم الذي هو هدف الشعوب.

مببرات البحث:

تتمثل أهمية البحث في الاعتبارات الآتية:

١- يستمد البحث أهميته من أهمية اللعب للطفل التوحدي، وأهمية اللعب التمثيلي لديه بوجه خاص، وتستكشف هذه الدراسة مركزة على إلقاء الضوء على اللعب التمثيلي كأحد الأنشطة الهامة على الأطفال المصابين باضطراب التوحد وأثر أساليبه العديدة ومنها: ألعاب التعبير الدرامي، التمثيل الصامت، اللعب التمثيلي بالعرائس القفازية، ولعب الأدوار.^(٢) في تنمية مهارات التواصل بشقيه اللفظي وغير لفظي، وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية لدى الطفل التوحدي.

٢- إلقاء الضوء على أهمية الفئة التي يتناولها البحث، وهي فئة الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمرحلة الطفولة المبكرة، وهي إحدى الفئات الهامة التي تحتاج إلى احتواء وخدمات خاصة، حتى يتمكن أفرادها في التعبير عن آرائهم وحاجاتهم الشخصية فهؤلاء الأطفال هم طاقة بشرية منتجة لابد من الاعتناء بها واستثمارها وإعادة تأهيلها حتى يتمكنوا من التكيف انفعالياً ووجدانياً مع المجتمع.

٣- توجيه انتباه المؤسسات التعليمية والتربوية على أهمية اللعب التمثيلي لدى الطفل التوحدي باعتباره وسيلة علاجية وترفيهية وتعليمية وتربوية.

٤- قلة الأبحاث والدراسات العلمية في محيط الاهتمام بدراسة اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد "في مقابل الاهتمام المتزايد من قبل الأنساق العلمية ومهن المساعدة الإنسانية الأخرى في الوقت الحاضر [إعاقة التوحد]".^(٣) وكيفية علاجها، ومن ثم جاءت هذه الدراسة لإبراز الدور الذي يمكن أن يسهم به اللعب التمثيلي في تنمية مهارات التواصل وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد لمرحلة الطفولة المبكرة.

مشكلة البحث:

١- تعد الإعاقة المتمثلة في اضطراب التوحد "الأوتيزم" Autism من أكثر الإعاقات العقلية صعوبة وشدة من حيث تأثيرها السلبي على الطفل وقابليته للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٣ إلى ٦ سنوات تقريباً، وهذا الاضطراب ذو تأثير شامل على كافة جوانب نمو الطفل العقلية والانفعالية والحسية والحركية .. إلى غير ذلك، فالطفل التوحدي لا يستطيع أن يتواصل مع الآخرين أو يتفاعل معهم مثل الطفل السوي ولا يستطيع أن يعتمد على ذاته في تدبيره للأشياء اعتماداً كلياً، لذلك فهو يحتاج إلى الاهتمام والرعاية سواءً من الأسرة أو من أنشطة الخدمة الاجتماعية التي ترعاها الدولة أو من الباحثين في هذا المجال .. إلى آخره، وذلك حتى يستطيع الطفل التوحدي المبادرة في بناء علاقات سليمة ومتبادلة في المجتمع.

٢- يعد اللعب التمثيلي أحد وسائل التعبير الثقافي لدى الطفل التوحدي، فالطفل عندما يلعب يستطيع أن يعبر عن قدراته وإمكاناته الفطرية سواءً الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية .. إلخ، ونظراً لأن اللعب

التمثيلي لدى الطفل السوي يمثل منحى طبيعي لنموه ونضجه، فإنه لدى الطفل التوحدي يعتبر مطلباً هاماً وأساسياً لضمان نضجه ونموه السليم، فالطفل يحاول أن يكتشف البيئة المحيطة به، وذلك من خلال ممارسة ألعابه التي تكون بالنسبة له المرآة التي تعكس محاولاته في التعبير عن ذاته ووعيه بمهاراته الفردية، وبالنسبة إلى الطفل التوحدي "قد يؤدي تشربه وامتصاصه للعب [التمثيلي] إلى إحساس متغير بالزمان أو المكان، ومزج بين الفعل والإدراك، وإحساس مكثف بالتمكن والقدرة ويتدفق الطاقة والاكتشاف".^(٤) هذا بالإضافة إلى أهمية الدور الذي يقوم به اللعب التمثيلي في خفض حدة الكثير من المشكلات لدى الطفل التوحدي، فمن خلال ممارسة الطفل لألعاب التعبير الدرامي ولعب الأدوار .. إلى آخره يدفعه ذلك إلى البعد عن التمرکز نحو الذات والانطوائية وأحادية التفكير، مما يساهم ذلك في اكتشاف الطفل لطبيعة العالم من حوله.

٤- وتحاول هذه الدراسة أن تبحث عن اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمرحلة الطفولة المبكرة استهدافاً لتنمية مهارات التواصل وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية، هذا إلى جانب محاولة إيجاد سبل للتعرف على الأنشطة التمثيلية التي يمارسها الأطفال ومدى أهميتها وفعاليتها لديهم، ومدى اقترانها بثتى أنواع التمثيل واللعب سواء كان لعباً إيهامياً [متخيلاً] أو لعباً رمزياً أو لعباً حركياً.. إلى غير ذلك، والذي يوظف من خلالها الطفل التوحدي على سبيل المثال: إمكاناته الصوتية والحركية للتعبير عن قدراته، مما يكون له أكبر الأثر على تكوين شخصيته وتنميتها.

ومن هنا تجد الباحثة مبرراً منطقياً لمشكلة البحث وهو:

- هل للعب التمثيلي عند الطفل التوحدي تأثير في تنمية مهاراته وتأكيد قدراته؟

هدف البحث:

يهدف إلى:

- ١- الكشف عن أهمية اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تنمية مهاراتهم وتأكيد قدراتهم.
- ٢- التأكيد على أهمية إعاقة (إضطراب التوحد) نظراً لخطورة التأثير السلبي لهذا الاضطراب على الطفل وأفراد أسرته وزيادة معدل انتشاره بين الأطفال، مما قد يشير إلى حجم الأعباء والمتغيرات العديدة التي تفرضها طبيعة الإعاقة على الأسرة والمجتمع، مما يستلزم الحاجة إلى المزيد من الأبحاث العلمية والجهود المهنية لمواجهة هذه الإعاقة، حتى تنال هذه الإعاقة الاهتمام الذي تستحقه كسائر أنواع الإعاقات الأخرى.

حدود البحث:

١- حد العينة:

يستهدف البحث أطفال المرحلة المبكرة ذوي اضطراب التوحد، الذين تتراوح أعمارهم من سن ٣ إلى ٦ سنوات، من خلال استمارة ملاحظة بحثية تم إعدادها للتعامل مع أطفال روضة من رياض الأطفال، واتسم اختيار الأطفال التوحديين بالروضة بالأسلوب العشوائي، مع مراعاة المراحل العمرية المختلفة لكل منهم.

٢ - الحد المكاني:

روضة [جمعية نور البصيرة لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة] بالهرم ، والجمعية المختصة برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تهتم بإعاقه اضطراب التوحد، حيث يتم تدريب الأطفال التوحديين بنظام الجلسات التي تعمل على تنمية مهارات التواصل، تعديل السلوك، تنمية القدرات، زيادة الوعي بالذات.

٣ - الحد الزمني:

إستغرقت فترة إجراء التجربة فى الفترة من ٢٦/١/٢٠١٨ إلى ٣٠/٢/٢٠١٨، جلسات لمدة ٥ أسابيع بواقع جلسة فى الأسبوع.

أدوات البحث:

إعتمدت الباحثة فى جمع المادة العلمية بالبحث على المراجع والكتب والأبحاث العلمية وكذلك أسلوب الملاحظة والمشاركة وإعداد استمارة الملاحظة، وبخاصة فى التجربة العملية - اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد عينة البحث.

تحديد المصطلحات:

مفهوم الإعاقة:

"يرجع الأصل اللغوي لمفهوم "الإعاقة" Handicap إلى لفظ عاق، ويشير إلى صوت الغراب ومنها عاقه، أي منعه منه، وشغله عنه فهو عائق، والعائق ما يعوق انتشار البذور أو الثمار أو النبات من عوامل حيوية أو طبيعية، ويعوق اسم صنم فى الجاهلية".^(٥)

كما أشار ستيفنز "Stevens" إلى مفهوم الإعاقة " بأنها ذلك العبء الذي يفرض على الطفل نظراً للتفاعل الذي يحدث بين الانحرافات التكوينية من جانب، والمطالب الوظيفية للموقف التعليمي من جانب آخر".^(٦)

التعريف الإجرائي:

هي العجز الذي يصيب الطفل بغير إرادته، والإعاقة قد تكون عقلية أو جسمية أو حسية .. إلى آخره، مما يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على قدرات الطفل، ويحول بين الطفل المعاق وبين المنافسة المتكاملة مع غيره من الأطفال الأسوياء.

إضطراب التوحد:

إضطراب التوحد "الأوتيزم" Autism هو بمثابة "اضطراب نمائي عام أو شامل، يشتمل على مجموعة من ثلاثة أعراض رئيسية هي: خلل كفي في التفاعل الاجتماعي، قصور في التواصل بنوعيه (اللفظي وغير اللفظي)، وجود أنماط سلوكية محدودة ومتكررة مع ضيق الاهتمامات والأنشطة وتظهر هذه الأعراض قبل سن ثلاث سنوات".^(٧)

التعريف الإجرائي:

يعد من الاضطرابات النفسية الحادة التي تؤثر على النمو الطبيعي للطفل، فنجد الطفل التوحدي مثلاً : يُظهر أوجه قصور شديدة في المشاركة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، مما يؤثر ذلك سلباً على توافقه مع الآخرين.

مفهوم اللعب:

اللعب "play" عند الطفل "هو ميدان تعبيره، ومسرح خيالاته، وهو الفرصة القيمة التي يتصل فيها بما حوله، وهو المعمل الذي يختبر فيه قوته وقوة غيره، وعن طريقه ينمو جسماً وذهنياً واجتماعياً، كما يعدل من سلوكه وتفكيره".^(٨)

التعريف الإجرائي:

هو سلوك طبيعي يمارسه الطفل لإدخال السرور والبهجة على نفسه، فاللعب يساهم في إثارة خيال الطفل، ونمو عقله، وتوسيع مداركه الاجتماعية.

اللعب التمثيلي:

اللعب التمثيلي (الدرامي) "Dramatic play" هو "الذي يتخذ فيه الأطفال والمراهقون من العاديين - وحتى المرضى والمعاقين - في مجموعات العلاج أدواراً مختلفة ويقومون بمتطلبات هذه الأدوار، حتى يمكنهم من خلال لعب هذه الأدوار أن يختبروا العلاقات، وأن يجربوا مختلف طرق التعامل مع المواقف، وأن يتوحدوا مع الشخصيات ذوي الأهمية، وأن يحققوا رغباتهم التي في الخيال، وأن ينفسوا عن مشاعر الغضب والغيرة أو الخوف في عالم آمن، وعلى نحو مختلف أو متصنع".^(٩)

التعريف الإجرائي:

يتيح للطفل الفرصة في التعبير عن احتياجاته ورغباته ومكبواته التي لا يستطيع التنفيس عنها في بيئته المحيطة به دون خجل أو خوف،

مما يساهم ذلك في تحقيق التفريغ أو التطهير النفسي لديه، ويزيد من تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين .

أهمية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة :

[مرحلة الخيال الإيهامي]

رغم اختلاف أيديولوجيات الشعوب وثقافتها، إلا أنها تؤمن بأهمية اللعب للأطفال، وقد تنتوع أنماط اللعب لدى الطفل التوحدي في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد يكون اللعب فردياً عندما يختار الطفل أن يلعب لعباً خيالياً أو درامياً مع دميته أو قطاره، وقد يكون جماعياً عندما يحاول الطفل أن يشارك الكبار أو رفاقه في اللعب، وهذا التفاعل يساهم في مساعدة الطفل التوحدي على النمو العقلي والنفسي والاجتماعي.

تعد الطفولة حجر الأساس في بناء الفرد والمجتمع، ومرحلة الطفولة المبكرة من سن الثالثة حتى السادسة تقريباً هي اللبنة الأولى في تكوين وتشكيل شخصية الطفل، وهي مرحلة الخيال الإيهامي، فالطفل التوحدي في هذه المرحلة يعيش مع أسرته وبعض معارفه، إضافة إلى عرائسه وألعابه التي يلهو بها "ويكون خيال الطفل في هذه المرحلة حاداً، ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها كما يكون إيهامياً.. فالطفل يتصور غطاء القدر مقود سيارة يلف به ذات اليمين وذات الشمال، ويتصور الدمية كائناً حياً يحدثها برفق ونعومة".^(١٠)

إن طفل هذه المرحلة- سواءً كان سوياً أو توحدياً- فإن لديه نوعاً من النشاط الحسي الحركي، أي لديه طاقة زائدة يحاول التنفيس عنها من خلال ممارسته للعب الحر وهو أحد الأساليب الخاصة في التعبير عن النفس ومكنونها، أو من خلال اللعب بالأدوات مثل: تخطيطه بالألوان أو

بالبطاشير على الحوائط، أو من خلال تقليده لبعض الحيوانات مثل: تقليده لصوت الأسد أو الحمار أو القطة، فالطفل يستطيع من خلال توظيف هذه الوسائل إيجاد مجالاً حيويّاً لتصريف طاقته وتفرغها، مما يساعد ذلك في انطلاقه وتحرر ذاته.

وإذا استعرضنا نظريات اللعب نجد تبايناً ملحوظاً في نظرة علماء النفس لتفسير مفهوم اللعب وأهميته. ويتضح ذلك في الآتي:

اللعب عند شيللو "Cello" يعتبر نوعاً من الفنون، لأن الطفل يعيش جواً من الأحلام تُمزج فيه الحقيقة بالخيال.

بينما يرى هل "Hull" أن اللعب يجعل الطفل يعيش حياة الشعوب، لأنه يعكس إلى حد كبير ثقافة هذه الشعوب من عادات وتقاليد وأساليب معيشية.

بينما بوهلر "Buhler" يجد أن السعادة والاستمتاع الذي يشعر بهما الطفل هما مظهران من مظاهر اللعب.^(١١)

وقد أدت تفسيرات فرويد "Freud" للعب باعتباره "إسقاطاً للرغبات ولإعادة تمثيل الصراعات والأحداث المؤلمة للسيطرة عليها (...)" [فاللعب وسيلة] للبحث في الشخصية وفي تشخيص وعلاج للأطفال المضطربين نفسياً.^(١٢)

وترى الباحثة أن اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة يعمل على إتاحة الفرصة للأطفال التوحديين لكي يتكيفوا وجدانياً وانفعالياً مع البيئة المحيطة بهم، مما يعمل ذلك في إثراء تجاربهم وخبراتهم.

اللعب التمثيلي ودوره في تنمية شخصية الطفل التوحدي:

اللعب التمثيلي هو أحد الأنشطة الإبداعية، وهو ممارسة فردية أو جماعية ترمي إلى دفع القائمين بها للمشاركة في فعل مشترك، واللعب التمثيلي في المجال التربوي يهدف إلى التعلم من خلال المسرح، فمن خلال اللعب التمثيلي "يستطيع الطفل [التوحدي] خلق مواقف تمثيلية تشابه مواقف الحياة الواقعية، يتعلم من خلالها الطفل ردود الأفعال المناسبة لكل موقف".^(١٣)

اللعب التمثيلي مظهر من مظاهر التعبير عن سلوك الطفل وشخصيته، والطفل التوحدي في مرحلة الطفولة المبكرة تكون خبراته بالعالم المحيط به قد نمت إلى حد ما بالقدر الذي يجعله يتوصل لطرق لعب متنوعة تقوم على الارتجال أو المحاكاة .. إلى آخره، فمثلاً: قد يقوم الطفل بتمثيل العديد من المواقف بشكل ارتجالي، وذلك للتعبير عما يتعرض له في حياته اليومية، هذا إلى جانب أن كل ما يراه الطفل أو يسمعه يردده أحياناً بالمحاكاة أثناء لعبه، وعندما يمارس الطفل التوحدي اللعب الإيهامي إنما يقوم فيه على سبيل المثال: بتقمص أو تمثيل شخصية مألوفة لديه كالأم أو الأب أو المعلمة .. أو غيرهم، وفي إطار ذلك يقوم الطفل بالتعبير الإيمائي عن شكل الشخصية وسلوكها وحركاتها ومشاعرها المختلفة، وهو بذلك يعبر عن إمكانياته الفنية وطاقته الداخلية، ومن خلال تجسيد الطفل للشخصية يدرك حقوقها وواجباتها، وهذا يساهم في نضج شخصية الطفل التوحدي واتساع أفقه.

من وجهة نظر الباحثة أن اللعب التمثيلي له فاعليته في إكساب شخصية الطفل التوحدي بعض المفاهيم كالنقل والمرونة بشكل مُرضى،

فمثلاً: قد يقوم الطفل بأداء دور الأمير ثم يؤدي دور الخادم أو يقوم بأداء دور الأرنب ثم دور الأسد .. إلى آخره.
يحقق اللعب التمثيلي للأطفال ثلاث وظائف رئيسية وهي كالآتي:

الوظيفة التعويضية:

حيث يقوم اللعب [التمثيلي] بإشباع حاجة لا يمكن أن يشبعها الواقع، وهو ما يطلق عليه اللجوء إلى الخيال، فالطفل التوحدي يحاول أن يسعى إلى خلق وتهيئة عالم من الوهم والخيال، وذلك لتجاوز حدود واقعه ولتلبية رغباته بصورة تعويضية.

وظيفة التفرغ:

حيث يتيح اللعب [التمثيلي] للطفل فرصة للتخلص من الآثار السلبية لبعض تجاربه التي تظهر العديد من الاضطرابات النفسية كالخجل والقلق والاكتئاب والانطواء .. إلى آخره، فمن خلال اندماج الطفل التوحدي مع الآخرين عن طريق مشاركته في النشاط التمثيلي، يؤدي ذلك عادة إلى نقص التوتر النفسي لديه، وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة، والإحساس بالثبات الانفعالي.

وظيفة الأسبقية:

وتلك الوظيفة تتضح عندما يقوم الطفل بأداء أدوار أو تمثيل مواقف أو تجارب لم يجتزمها من قبل، ومن خلال هذه الوظيفة يستطيع الطفل التوحدي أن يكتشف ذاته ومواهبه وإمكانياته، مما يساعد ذلك في إعداده لأن يكون طاقة خلاقة في المجتمع.^(١٤)
وهذه الوظائف السابقة لها أهميتها، حيث تعتمد على خيال الطفل، والطفل التوحدي من سن الثالثة إلى السادسة من عمره تكون صلته

بالخيال صلة متجددة ومستمرة، فهو يميل إلى اللعب الإيهامي أو التخيلي الذي يتيح له الفرصة للتحرر من العالم الواقعي الذي يرتبط بالقيود والرفض لرغباته، إلى عالم الخيال الرحب الذي يساهم في إشباع دوافعه وتطلعاته.

مجال البحث:

أولاً: مجتمع البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة قوامها (١٠) من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتم اختيار الأطفال الخاضعين للتجربة من بين أطفال روضة [جمعية نور البصيرة لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة] والأطفال تتراوح أعمارهم من سن ٣-٦ سنوات .

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث عشوائياً من بين أطفال الروضة، وتم استبعاد الأطفال ذوي اضطراب التوحد الذين تكرر غيابهم أثناء فترة الملاحظة والتجريب.

ثالثاً: منهج البحث:

إتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي للكشف عن أهمية اللعب التمثيلي وأثره على الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تنمية مهاراتهم وتأكيد قدراتهم، والدراسة التجريبية اعتمدت على اختيار عينة عشوائية من أطفال ذوي اضطراب التوحد لملاحظتهم داخل الروضة، ليكون بالإمكان مشاهدة أكبر عدد من الأطفال التوحديين في مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٣ إلى ٦ سنوات، وتطبيق التجربة المقترحة عليهم.

ومن خلال اختيار الأطفال عينة البحث، تم مشاركة الباحثة للأطفال التوحديين في بعض تدريباتهم ولعبهم التمثيلي، ومن خلال الملاحظة والمشاركة حرصت الباحثة على تحفيز الطفل التوحدي على المشاركة الإيجابية مع الآخرين، وترك الحرية له لممارسة النشاط التمثيلي، واستكشاف الأشياء من حوله .

وقد قامت الباحثة بجمع البيانات من خلال إعداد استمارة الملاحظة، التي تتضمن مجموعة من المفردات تكشف عن أثر اللعب التمثيلي في تنمية مهارات التواصل اللفظي والغير لفظي وتأكيد القدرات الإبداعية والمعرفية لدى الطفل التوحدي.

وقد تم إعداد الاستمارة وفقاً لمناهج علم النفس التعليمي والتربية الخاصة ورياض الأطفال.

وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من المتخصصين في هذا المجال لإيجاد الصدق الظاهري من حيث ملائمة الفقرات لأهدافها، وفي ضوء توجيهاتهم تم تعديل وحذف بعض الفقرات في الاستمارة، وقد احتوت الاستمارة على ثلاث أبعاد رئيسية:

البعد الأول:

يتضمن مهارات التواصل اللفظي والغير لفظي للطفل التوحدي.

البعد الثاني:

يتضمن القدرات الإبداعية للطفل التوحدي.

البعد الثالث:

يتضمن القدرات المعرفية للطفل التوحدي.

رابعاً: خطوات تطبيق التجربة:

قامت الباحثة بإجراء عدة جلسات للأطفال ذوي اضطراب التوحد عينة البحث لتطبيق التجربة المقترحة عليهم، وتم اختيار قاعة من قاعات الروضة المخصصة للألعاب الترفيهية للأطفال الروضة، لإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن قدراتهم ووجهات نظرهم بحرية، وبالفعل قام الأطفال بإطلاق عفويتهم الحوارية والحركية من خلال لعبهم وتجسيدهم للمواقف التمثيلية، وسوف تقوم الباحثة باستعراض خطوات تطبيق التجربة من خلال عرض الجلسات الآتية:

الجلسة الأولى (جلسة تمهيدية):

الموضوع: مقابلة وتعارف.

الهدف من الجلسة:

- ١- مقابلة عينة البحث من الأطفال التوحديين، وإجراء التعارف بين الباحثة وأفراد العينة وبين أفراد العينة بعضهم البعض.
- ٢- خلق جو من الأمان والتعاون والألفة بين الباحثة والأطفال ذوي اضطراب التوحد من ناحية، وبين الأطفال بعضهم البعض من ناحية أخرى.

زمن الجلسة: ٩٠ دقيقة.

الأساليب المستخدمة:

المقابلة الشخصية، تعريف الذات، الحث، التعزيز.

ملخص الجلسة:

قامت الباحثة في هذه الجلسة بمقابلة الأطفال ذوي اضطراب التوحد عينة البحث وقامت بتعريف ذاتها للأطفال، وطلبت من كل طفل

أن يقوم بتعريف ذاته، ثم حاولت تقديم شرح مبسط عن طبيعة اللعب التمثيلي وأساليبه المتنوعة، لحث الأطفال على المشاركة الإيجابية لتوظيف بعض الألعاب كاللعب التمثيلي بالعرائس القفازية ولعب الأدوار .. إلى غير ذلك، إلى جانب إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن وجهات نظرهم، وذلك أثناء إجراء الحوارات والتساؤلات معهم.

تعقيب على الجلسة:

من خلال اجتماع الباحثة بالأطفال التوحديين عينة البحث، وبعد إجراء التعارف المتبادل بين الباحثة وبين الأطفال، قامت الباحثة بإجراء حوارات جماعية مع الأطفال حول الشخصيات المقربة لديهم كشخصية (الأب أو الأم أو المعلم) والذين يشكلون علامات هامة ومؤثرة في حياة الطفل الشخصية، فبعض الأطفال قالوا الأم، والبعض الآخر قال الأب .. إلى غير ذلك، كما تساءلت الباحثة حول أهم الشخصيات الخيالية التي يفضلونها، فرد بعضهم قائلاً: ميكي ماوس، سندريلا، توم وجيري.

حاولت الباحثة من خلال هذه الجلسة حث الأطفال عينة البحث على الاندماج بعضهم مع بعض، وزيادة الألفة والتعاون بينهم وبين الباحثة.

وفي نهاية الجلسة قامت الباحثة بتقديم المعززات المعنوية اللفظية للأطفال (برافو - شطار - هاييلين).

الجلسة الثانية:

الموضوع: زيادة قدرة الطفل على توظيف حواسه بشكل فعال.

الهدف من الجلسة:

شحن حواس الطفل التوحيدي من خلال تدريبيه على تركيز انتباهه البصرى والسمعي أثناء توظيفه لألعاب التعبير الدرامي، وذلك لتنمية القدرات المعرفية لديه مثل: القدرة على التركيز، الانتباه، والمحاكاة. زمن الجلسة: ١٢٠ دقيقة.

الأساليب المستخدمة:

ألعاب التعبير الدرامي - الحث - التكرار - التعزيز.

ملخص الجلسة:

في بداية الجلسة قامت الباحثة بتجميع الأطفال عينة البحث داخل القاعة، ثم قامت بتدريب الأطفال على كيفية توظيف ألعاب التعبير الدرامي من خلال الاستعانة بمجموعة من الصور التي تدل على تعبيرات وجوه الاشخاص المختلفة، حيث قام كل طفل توحيدي بدوره بسحب إحدى الصور المقدمة إليه.

ثم طلبت الباحثة من كل طفل على حدة أن يحدد لها نوع التعبير الذي تجسده الصورة التي تم سحبها [السرور - الحزن - الغضب - الضحك - التصنت - الدهشة] هذا إلى جانب حث الطفل التوحيدي على تفسير سبب هذا التعبير من وجهة نظره.

ثم قامت الباحثة بتوجيه الأطفال على توظيف قسمات الوجه، واستخدام الصوت عند محاكاتهم للتعبيرات المختلفة.

وتكرر الباحثة هذا التمرين عدة مرات، لتعطي فرصة للأطفال على تنظيم انفعالاتهم تبعاً للمعاني التي يستشفونها من التعبيرات المختلفة.

تعقيب على الجلسة:

في بداية الجلسة حاول الأطفال التوحيديون قراءة تعبيرات الآخرين من خلال الانتباه والتركيز على وجوه الأشخاص في الصور المقدمة لهم، ثم قام كل طفل بتحديد نوع التعبير الذي تجسده الصورة المقدمة إليه.

ومن خلال التدريب العملي قام بعض الأطفال بمحاكاة التعبيرات المطلوبة من خلال توظيف قسامات الوجه بمصاحبة الصوت، والبعض الآخر قام بمحاكاة التعبيرات من خلال توظيف قسامات الوجه فقط.

فعلى سبيل المثال:

قام أحد الأطفال بمحاكاة تعبير الضحك من خلال غلق العينين وفتح الفم المصاحب لصوت (القهقهه)، وقد قام طفل آخر بمحاكاة تعبير التصنت من خلال غلق العين اليمنى ومتابعة الشيء بالعين اليسرى (تصنت يساراً).

هذا بالإضافة أن تكرار هذا التمرين أكثر من مرة قد ساهم في تحفيز الأطفال التوحيديين على مقارنة تعبيرات وجوههم فيما بينهم، هذا إلى جانب قدرتهم على تفسير سبب هذه التعبيرات المختلفة في الصور المقدمة لهم فمثلاً:

قال أحد الأطفال: إن سبب التعبير عن السرور في الصورة يرجع لعودة الأم بعد غيابها من السفر.

وقال طفل آخر: إن سبب التعبير عن الحزن في الصورة يرجع إلى عدم اللعب مع الآخرين.

وقد حرصت الباحثة على تكرار هذا التمرين عدة مرات حتى يتسنى لكل طفل توحدي أن يستمع للموسيقى أكثر من مرة، وأن يقوم بالحركة المطلوبة التي تتفق مع إمكانياته وقدراته، هذا إلى جانب إتاحة الفرصة لذوي الاستجابة البطيئة من الأطفال التوحيديين أن يكتسبوا المرونة اللازمة أثناء اللعب الحركي، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للطفل التوحدي أن يعبر عن حالته الشعورية من خلال ممارسة اللعب.

ثم قامت الباحثة ببحث الأطفال على المشاركة في تجسيد مشهد تمثيلي صامت (الجماعي)، يدور موضوعه حول قيام الأطفال برحلة بالقطار إلى الأسكندرية، وقد قامت الباحثة بتقسيم الأطفال التوحيديين إلى مجموعتين، كل مجموعة تحتوى على خمسة من الأطفال، المجموعة الأولى تضم الأطفال من سن ٥ إلى ٦ سنوات وهم يجسدون حركة القطار، والمجموعة الثانية تضم الأطفال من سن ٣ إلى ٤ سنوات وهم يجسدون ركاب القطار.

في البداية طلبت الباحثة من أطفال المجموعتين أن يصطفون وراء بعضهم البعض وذلك حتى يسير القطار بشكل منظم بمصاحبة المؤثر الصوتي (صوت القطار) وفي هذه اللحظة حثت الباحثة أطفال المجموعة الأولى على توظيف حركات الأذرع وحركات الجسد، للتعبير عن حركة القطار عندما يسير في البداية ببطيء، ثم تزداد سرعته شيئاً فشيئاً، ثم تقل سرعته ويتوقف لوجود عطل فني بداخله، كما سعت الباحثة على حث أطفال المجموعة الثانية على التحرك بنظام، وعلى تجسيد انطباعات مناسبة مع حركة سير القطار وتوقفه.

وفي نهاية المشهد عندما توقف القطار، طلبت الباحثة من أحد الأطفال النزول من القطار، والإيهام بالتحدث بالموبايل لطلب النجدة،

وطلبت من طفل آخر توظيف بعض الحركات التي توحى بأنه يُمسك
بآلة معدنية كمحاولة لإصلاح عجلات القطار وذلك حتى يتمكن القطار
من السير مرة أخرى.

وقد قامت الباحثة بتكرار هذا المشهد أكثر من مرة، والتدريب عليه
لشد انتباه الأطفال التوحديين، وتهيئتهم لتحقيق الاستجابة المطلوبة.

تعقيب على الجلسة:

من خلال هذه الجلسة تم تدريب الأطفال التوحديين على اللعب
الحركي (الفردى) بالكرة من خلال تمريرها بين الحواجز المثلثية
بمصاحبة الموسيقى، وهذا التمرين كان له أثره في تنمية التوافق العضلي
العصبي، والتوافق الحركي السمعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد بنسبة
تصل إلى ٧٥%، هذا إلى جانب ظهور إخفاق طفيف في تحقيق هذا
التوافق من بعض الأطفال، بسبب عدم التحكم في اتزان الجسد أثناء
تمرير الكرة بين الحواجز المثلثية.

لذلك قامت الباحثة بأداء كل عنصر حركي معهم عدة مرات من
أجل الإحساس بثقل الجسد، ومركز اتزانه أثناء الحركة، ثم قام الأطفال
بأداء التمرين وحدهم عدة مرات بمصاحبة الموسيقى بشكل جيد، وقد
ساهم هذا التمرين في الكشف عن الحالة الشعورية للأطفال، من خلال
انطباعات الوجه مثل: [إتساع الفم - إبتسامة الوجنتين] للتعبير عن
امتنانهم لممارسة اللعب الحركي بالكرة، وتمريرها بنجاح بين الحواجز.

وقد لاحظت الباحثة من خلال تدريب الأطفال التوحديين على
تجسيد مشهد تمثيلي صامت (الجماعي)، بعدم تمكن بعض أطفال
المجموعة الأولى، من توظيف أجسادهم للتعبير عن حركة سير القطار،
حيث كانت حركاتهم سريعة وعشوائية، وبالتالي خرج بعض الأطفال عن

مسار سير القطار، لذلك قامت الباحثة بتكرار هذا المشهد أكثر من مرة، مما كان لذلك أثره في تنشيط قدرات الطفل الحركية والتعبيرية، وممارسة الأطفال التوحيديين لفاعليات أخرى مثل: اندماجهم مع بعضهم البعض للتعبير بمصداقية عن الموقف المتخيل، مما ساهم ذلك في تنمية قدرة أطفال (المجموعة الأولى) على تجسيد حركة القطار عندما يسير وعندما يتوقف بتلقائية ومرونة، وفي تحسين قدرة أطفال (المجموعة الثانية) على إدراك المواقف المختلفة والتعبير عنها فمثلاً: استطاع الأطفال توظيف الإيماءات بالوجه للتعبير عن سعادتهم بسير القطار مثل: [التعبير بنظرات الابتهاج بالأعين]، وعندما توقف القطار اختلفت تعبيرات الوجه مثل: [تحريك العينين يميناً ويساراً عدة مرات مع عدم استقرارها في مكان واحد] مما يدل ذلك على وجود الطفل في حيرة وقلق من تدبير الخروج من هذا المأذق.

هذا إلى جانب امتلاك الطفل التوحيدي القدرة على الإبهام، فعلى سبيل المثال: استطاع أحد أطفال السادسة أن يوهم بأنه يتحدث بالموبايل لطلب النجدة عندما توقف القطار كما استطاع أحد أطفال الرابعة أن يوهم بأنه يقوم بإصلاح عجلات القطار، وذلك يشير إلى قدرة الطفل التوحيدي على توظيف الانطباعات والأداء الحركي بشكل متقن يتناسب مع الموقف المطروح.

هذا بالإضافة إلى أن توظيف المؤثر الصوتي (صوت القطار) المصاحب لحركة الأطفال قد ساهم في مساعدة الطفل التوحيدي على توازن إيقاع حركة جسده مع الإيقاع الحركي للآخرين.

وفي نهاية الجلسة قامت الباحثة بحث الأطفال التوحديين على التفاعل أكثر في المرات القادمة، ثم قدمت لهم المعززات المعنوية الجسدية [التصفيق - الاحتضان - والأرجحة باليدين].

الجلسة الرابعة:

الموضوع: إثارة خيال الطفل التوحدي وتنمية مهارات التواصل لديه.

الهدف من الجلسة:

إثارة خيال الطفل التوحدي، وتشجيعه على التخلص من تمركزه حول ذاته، وتحفيزه على الاندماج مع الآخرين، مما يساهم ذلك في نضجه، وتنمية مهارات التواصل اللفظي والغير لفظي لديه.

زمن الجلسة: ١٢٠ دقيقة.

الأساليب المستخدمة:

اللعب التمثيلي بالعرائس القفازية- لعب الأدوار- الحث- التكرار- التعزيز.

ملخص الجلسة:

في بداية الجلسة نظمت قاعة التدريب، من خلال وضع مجموعة من الكراسي بشكل دائري، حيث جلس الأطفال عينة البحث على الكراسي، وجلست الباحثة وسط الأطفال، وقد حاولت الباحثة تهيئة جو من البهجة والمرح لجذب انتباه الأطفال لما تقدمه لهم ، ثم بدأت الباحثة بشرح فكرة المشهد للأطفال التوحديين، وهي اللعب التمثيلي بالعرائس القفازية ولعب الأدوار، حيث تجسد الباحثة شخصيتين (البلياتشو

الحصان) وهما عروستان من القفاز مصنوعتان من الإسفنج والقماش الملون، وتلعب مجموعة الأطفال التوحديين (دور الجمهور) ويدور المشهد حول ظهور العروستين وسط الأطفال من خلال تحريك الباحثة لكل عروسة على حدة، حيث قامت عروسة البلياتشو بإجراء حوار مع كل طفل للتواصل معه، وللتعرف على اسمه وعمره، أما عروسة الحصان فأجرت حواراً مع الأطفال للتعرف على الأنشطة التي يفضلونها.

ثم قامت كل عروسة بتعريف الأطفال عن طبيعة الشخصية التي تؤذيها وسماتها المهنية، من خلال توظيف الكلام المنغم (الريستاتيف).

عروسة البلياتشو:

- | | |
|----------------------|------------------------------|
| أضحك خمس ضحكات | أغني وأرقص وكمان شربات . |
| آمر الدب ينتطط تنطيط | وأخلي القرد يمشي على الحيط . |
| جسمي خفيف خفة | وعالحبل ألف سبعين لفة . |
| أنا مين أنا مين | عرفتوني يا حلوين . |

عروسة الحصان:

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| في الاسطبل أعيش | ولي ذيلٌ وهو طويل . |
| أحمل أعلاقاً وخضاراً | وأعدو أسرع من سيارة . |
| أنا مشهور بالسرعة | وجبيني باهي الطلعة . |
| أنا مين أنا مين | عرفتوني يا حلوين . |

وقد قامت الباحثة بتكرار هذا المشهد أكثر من مرة لتدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد على متابعة العروستين المتحركتين، ورصد ما تقوم به من حركات وكلام منغم، فالعروسة القفاز لها إيقاع خاص

بها، فهي تسيّر وتتكلّم وتقفز .. إلى آخره، مما يساهم ذلك في إثارة خيال الطفل التوحيدي.

وقد قامت الباحثة بتكرار هذا المشهد بشكل آخر، من خلال حث الأطفال على ممارسة اللعب التمثيلي بالعرائس القفازية ولعب الأدوار، وتدريب الطفل على إدخال ثلاثة أصابع في فروع العروسة الثلاثة، بحيث يحرك بالسبابة رقبة العروسة، أما الإبهام والأوسط فيحرك كل منهما ذراعاً من ذراعي العروسة.

ثم طلبت الباحثة من كل طفل توحيدي أن يجسد إحدى الشخصيات [البليانثو الحصان] وذلك من خلال تحريك الطفل لإحدى العروستين وتوظيفها لإجراء حوار مع أطفال العينة للتعرف عليهم، هذا إلى جانب تعريف الطفل -المحرك- للشخصية التي يقوم بتحريكها للأطفال، من خلال توظيف الكلام المنغم وترديده مع الباحثة.

وقد حرصت الباحثة على تكرار هذا المشهد أكثر من مرة، حتى يتسنى للأطفال التوحيديين تحريك العروسة ولعب الأدوار بشكل فعال داخل السياق الدرامي.

تعقيب على الجلسة:

في بداية الجلسة تم تنفيذ اللعب التمثيلي بالعرائس القفازية ولعب الأدوار، حيث تواصل الأطفال - كجمهور - مع كل عروسة على حده تواصلًا لفظياً، من خلال قيام كل طفل بتعريف اسمه وعمره والأنشطة التي يفضلها، ثم تواصل الأطفال مع العروستين تواصلًا غير لفظي، حيث استطاعوا أن يتواصلوا بصرياً مع العروستين من خلال متابعة حركاتهما في كل اتجاه، كما استطاعوا أن يتواصلوا سمعياً مع

العروستين من خلال الانتباه والإنصات إلى كلامهما المنعم. وكان لتكرار هذا المشهد أكثر من مرة أثره في إثارة خيال الطفل وتحسين قدرته على متابعة العروسة والتواصل معها.

وعند قيام الباحثة بتدريب الأطفال التوحديين على كيفية تحريك العرائس القفازية وتجسيد الأدوار، وجدت الباحثة أن بعض الأطفال منشغلين باللعب الحر بالعراس دون توظيفها في السياق الدرامي، مما جعل الباحثة تقوم بتكرار المشهد أكثر من مرة مما كان لذلك أثره الإيجابي في تحفيز الطفل على تحريك العروسة القفازية بشكل فعال للتواصل مع أقرانه للتعرف عليهم، إلى جانب تنمية قدرة الطفل المحرك للعروسة على التعبير عن طبيعة الشخصية التي يؤديها بإتقان وحرفية، وكان لذلك أثره أيضاً في إكساب الطفل التوحدي المعلومات والمفاهيم والكلمات المساهمة في نمو محصوله اللغوي والثقافي.

وفي نهاية الجلسة قامت الباحثة بإجراء مناقشات جماعية مع الأطفال التوحديين فيما تدرّبوا عليه، ثم قامت بتقديم المعززات المادية [عصائر - حليب - مياه غازية].

الجلسة الخامسة (الجلسة الختامية):

الموضوع: "جلسة ختامية".

الهدف من الجلسة:

- ١- إستعراض أهم ما طرح في الجلسات السابقة.
- ٢- تقديم الشكر للأطفال ذوي اضطراب التوحد وللمشرفين والمتخصصين في الجمعية لمشاركتهم وتعاونهم خلال فترة تطبيق التجربة.

٣- توزيع بعض الهدايا على الأطفال.

زمن الجلسة: ٩٠ دقيقة.

الأساليب المستخدمة: الحث، التعزيز الإيجابي.

ملخص الجلسة:

من خلال هذه الجلسة قامت الباحثة بمقابلة الأطفال عينة البحث، وقامت بمناقشة أهم الموضوعات والأفكار التي تضمنتها التجربة ومدى الاستفادة منها، إلى جانب استرجاع قدرات ومهارات الأطفال التوحيديين التي رُصدت من خلال التدريب والممارسة العملية طوال الجلسات السابقة، وحث الأطفال على توظيفها والاستفادة منها في المواقف الحياتية المختلفة، ثم قامت الباحثة بتوزيع بعض الهدايا على كل الأطفال كما شكرت المشرفين والمتخصصين في الجمعية على حسن تعاونهم معها.

الخلاصة:

من خلال تطبيق التجربة على الأطفال ذوي اضطراب التوحد عينة البحث، وتدوين الملاحظات في الاستمارة، تم رصد عدة نتائج وهي كالاتي :

أ - اللعب التمثيلي يتيح للطفل التوحيدي مجالاً واسعاً لتطوير إمكانياته، وتنمية خبراته كما يساعد في انحسار نظرة الطفل المتمركزة حول ذاته.

ب- يجد الأطفال التوحيديون في توظيفهم لألعاب التعبير الدرامي فرصة حقيقية لمحاكاة تعبيرات الوجه، وتوظيف الصوت للتعبير عن المشاعر والانفعالات المختلفة مما يساهم ذلك في تطوير ملكاتهم الفنية.

ج- إن تدريب الطفل التوحدي على أداء التمثيل الصامت، وتجسيد التكوينات الحركية له تأثير إيجابي في تنمية قدراته وتحسين مدركاته.

د- إن ممارسة الأطفال التوحديين للعب التمثيلي بالعرائس القفازية ولعب الأدوار يعمل على إثارة خيالهم واندماجهم مع الآخرين، إلى جانب إشباع الجانب الترفيهي والثقافي لديهم.

هـ- تعد الموسيقى والمؤثرات من العوامل الأساسية لإثارة ميل الطفل التوحدي إلى الأداء التعبيري والحركي.

و- مشاركة الباحثة للأطفال ذوي اضطراب التوحد في نشاطهم التمثيلي كان حافزاً لهم على متابعة الأجسام المتحركة (العرائس) وحركاتها وتقلاتها في الفراغ، والتعرف على طبيعة الشخصية التي تؤديها العروسة وسماتها الخاصة.

أولاً: نتائج البحث:

١- يعد اللعب التمثيلي بأساليبه المتنوعة عنصراً هاماً في تأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد، كونه يساهم في تنمية القدرات الإبداعية والمعرفية لديهم، وهو وسيلة فعالة لكسب الطفل التوحدي مهارات التواصل مع الآخرين.

٢- إن اللعب التمثيلي يمنح مجالاً واسعاً للطفل التوحدي في أن يمارس بعض الأدوار فقد يكون ممثلاً، ناقداً، معبراً عن رأيه، أو متواصلاً بتعبيراته الإبداعية، التي تؤكد على تفاعله وسط بيئته الاجتماعية.

٣- إن النشاط التمثيلي يمثل حيزاً ذا قيمة للتعرف على سلوك الطفل التوحدي، والعمل على تحسينه وتعديله.

٤- زيادة تجاوب الطفل التوحدي مع أطفال في سنه أثناء اللعب الجماعي، مما يكسبه ذلك الثقة في النفس، وزيادة قدرته على إدراك مقتضيات الموقف المطروح.

٥- يكتسب الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال ممارسة اللعب التمثيلي بعض المهارات الاجتماعية، كالأخذ، العطاء، الإصغاء، وتقبل الآخر .. إلى آخره.

٦- إن اللعب التمثيلي يمثل أحد الوسائط الهامة لزيادة حصيلة الأطفال التوحديين من المفردات اللغوية وتنمية طلاقاتهم الكلامية.

٧- تعد مشاركة الطفل التوحدي في الأداء الجماعي، والتحرك بحرية من الوسائل الهامة التي تساهم في خفض حدة اضطراباته الانفعالية والسلوكية، كالعدوانية، العزلة الاجتماعية، السلوك الانسحابي واللاتكفي .. وغيرها من الاضطرابات النفسية.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء إجراءات البحث وما توصلت إليه الباحثة من نتائج، سوف يتم عرض بعض التوصيات التي توصي بها فيما يلي:

١- توصي الباحثة أن يكون هذا البحث مقدمة لأبحاث أخرى في عمل تجارب مقترحة عن أثر اللعب التمثيلي وأساليبه المتنوعة على الإعاقات المختلفة، والمراحل العمرية للطفولة.

٢- إعداد برامج تتيح للأطفال ذوي اضطراب التوحد لتدريب الحواس، والخيال، وتنمية التفكير الناقد، والتواصل مع الآخرين، وتنمية القدرات الإبداعية والمعرفية لديهم .. إلى آخره.

- ٣- ضرورة العمل على دمج الأطفال التوحديين في المجتمع، مما يكسبهم العديد من المهارات الاجتماعية والفنية والتقنية.. وغيرها، مما يساهم ذلك في نمو الإدراك لديهم وزيادة تفاعلهم مع الآخر.
- ٤- إيجاد سبل لاكتشاف الطاقات والمواهب الفنية التي يتحلى بها الأطفال التوحديين لإثقالها ودعمها من قبل الأسرة والمجتمع ومؤسساته.
- ٥- عقد دورات تدريبية للقائمين برعاية إعاقة التوحد، وذلك للتعرف على أهمية النشاط التمثيلي وأثره في تنمية مهارات وقدرات الطفل التوحدي.
- ٦- ضرورة إعداد ندوات تثقيفية بشكل دوري من قبل وسائل الإعلام، لتقديم التوعية والإرشاد المبكر لأسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- ٧- ترشيح بعض الأساتذة المتخصصين في مجال التمثيل والإخراج للذهاب سنوياً إلى بعض الجمعيات ومدارس التربية الفكرية، للاستفادة من خبراتهم وتوجيهاتهم في مجال تدريب وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

المراجع:

- (١) رشاد أحمد عبد اللطيف: الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة ذوي الاحتياجات الخاصة، (أبحاث المؤتمر الثقافي العلمي الثاني من ١٩-٢٠ ديسمبر، ٢٠١٠، حول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٨.
- (٢) أنظر، عواطف إبراهيم محمد: مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٧٣.
- (٣) عاشور عبد المنعم: العمل مع جماعات أمهات الطفل التوحيدي وإكسابهن مهارات التعامل مع أطفالهن، (أبحاث المؤتمر الثقافي العلمي الثالث من ١٣-١٤ ديسمبر، ٢٠١١، حول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كفر الشيخ، ٢٠١١، ص ١٤١.
- (٤) باركر، كليف: الألعاب المسرحية (معالجة جديدة للتدريب المسرحي)، ترجمة منى سلام، مراجعة وتقديم سامي صلاح، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الخامس عشر، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٦.
- (٥) علا عبد المنعم الزيات: دور التفاعل الاجتماعي مع المعاقين في تشكيل رؤيتهم للمستقبل، (أبحاث المؤتمر الثقافي العلمي الثالث من ١٣-١٤ ديسمبر، ٢٠١١، حول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كفر الشيخ، ٢٠١١، ص ٤٢.